

تفسير ابن كثير

قال سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي الصحن عن مسروق عن عبد الله بن مسعود B أنه قال :
{ والصافات صفا } وهي الملائكة { فالزاجرات زجرا } هي الملائكة { فالتاليات ذكرا } هي
الملائكة وكذا قال ابن عباس B هما ومسروق وسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والسدي وقتادة
والربيع بن أنس قال قتادة : الملائكة صفوف في السماء وقال مسلم حدثنا أبو بكر بن أبي
شيبه حدثنا محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي عن حذيفة B قال : قال رسول الله
ﷺ : [فضلنا على الناس بثلاث : جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا
الأرض كلها مسجدا وجعل لنا ترابها طهورا إذا لم نجد الماء] وقد روى مسلم أيضا وأبو
داود والنسائي وابن ماجه من حديث الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن
سمرة B قال : قال رسول الله ﷺ : [ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم ؟
[قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم ؟ قال صلى الله عليه وسلم] يتمون الصفوف المتقدمة
ويتراصون في الصف] وقال السدي وغيره معنى قوله تعالى : { فالزاجرات زجرا } أنها تزجر
السحاب وقال الربيع بن أنس { فالزاجرات زجرا } ما زجر الله تعالى عنه في القرآن وكذا روى
مالك عن زيد بن أسلم { فالتاليات ذكرا } قال السدي الملائكة يجيئون بالكتاب والقرآن من
عند الله إلى الناس وهذه الآية كقوله تعالى : { فالمليكات ذكرا * عذرا أو نذرا } وقوله D
: { إن إلهكم لواحد * رب السماوات والأرض } هذا هو المقسم عليه أنه تعالى لا إله إلا هو
رب السموات والأرض { وما بينهما } أي من المخلوقات { ورب المشارق } أي هو المالك
المتصرف في الخلق بتسخيره بما فيه من كواكب وثوابت وسيارات تبدو من المشرق وتغرب من
المغرب واكتفى بذكر المشارق عن المغارب لدلالاتها عليه وقد صرح بذلك في قوله D : { فلا
أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون } وقال تعالى في الآية الأخرى : { رب المشرقين
ورب المغربين } يعني في الشتاء والصيف للشمس والقمر